شذرات

الصرصور والنملة

كثيراً ما قرأنا مثل لافونتين وغيره عن الصرصور والنملة ، وكثيراً ما اعجبنا بصبر النملة وحذرها ، وضحكنا من كسل الصرصور الشحاذ . اما الحقيقة فباينة لذلك ، لانه ليس الصرصور يأتي طالباً من النملة شيئاً يأكله ، بل النملة تسير نحو الصرصور فتطلب ما تشربه . وقد لاحظ طويلاً هذا الامر العالم الفرنسوي هنري فابر ، من اشهر مراقبي الحشرات ، فكتب ما يلي :

ان وجود العلاقات بين الصرصور والنملة حقيقة لا شكّ فيها . الا ان هذه العلاقات على عكس ما يخبرنا به اصحاب الامثال . فان الصرصور لا يطرق باب النملة في طلب الرزق حالقاً يبين الحيوان بان يفي الفائدة مع رأس المال ، ولكن النملة ، اذا اشتدت بها الحاجة ، تذهب الى الصرصور المقتي ، فتسرقه بطريقة معيبة .

في ايام تموز ، في ساعات الهاجرة المحرقة ، يؤلم العطش النملة فتهيم مفتشة عبثاً في الازهار الذابلة عمّا تروي به غليلها ، بينما الصرصور يقتني فرحاً . وان لغذائه سبباً مشروعاً ، وهو انه ، بواسطة حمته الدقيقة الحادّة الرأس ، يثقب قشرة الاغصان اللدنة فيمتصّ ما فيها من المائية المحيية فينصرف الى لذة الشرب والفناء .

حينذاك يحوم حوله العطاش من الحشرات ، وقد شعروا باكتشاف تلك البئر بما رأوه من النقط المتسربة من بين قوائم الصرصور ، فتجتمع الزنابير والذباب والنحل والنمل وتكتفي اولاً بلحس ما يسيل على الغصن من تلك المائية . ثم يدفعها الشره فتتقدم رويداً رويداً ، ويكون اكثرها جرأة طائفة النمل ، فتسير صفارها تحت بطن الصرصور الذي يشفق عليها ويرفع قوائمه مفسحاً لها الطريق الى ان يكثر عددها فتنصرف الى مقاومة المنعم عليها ، فتحدق به من

كل جهة بعضها يعضّه بقوائمه ، وبعضها يشدّ بجناحيه ، وبعضها يحاول نزع حمته التي تسحب الماء من قشر الغصن . حتى اذا تضايق الصرصور ، حرّك جناحيه وطار مبرزًا باحتقار على النمل المتجمع . وهكذا نرى ان الحقيقة الواقعية تناقض تخيلات الشعراء !

الساعة النباتية

الساعات متعدّدة الانواع ، واشهر المعروف منها الساعة المائية ، والساعة الرملية ، والساعة الشمسية ، ثم الساعة المعدنية الميكانيكية الحديثة . وقد اتحفتنا مؤخرًا احدى المجلات العلمية بذكر نبتة عجيبة دعتها «الساعة النباتية» .

هي نبتة من النوع المعروف بأبو برجيس (*sainfoin*) متعدّدة الورق ، وكل ورقة منها مقسومة الى ثلاثة فروع يتساوى المتطرّفان منها بالحجم ، ويكبرهما الاوسط بنحو ٢٥ مرة . وقد راقب هذه النبتة احد العلماء فرأى ان الفرعين الصغيرين لورقتها يدوران على ذاتيهما ليلًا نهارًا ، صيفًا شتاء ، بطريقة ان دورتهما تتمّ بمدة دقيقة واحدة . اما الفرع الاكبر من الورقة فيتأثر بالنور والحرارة ، فاذا أشرقت الشمس اخذ بتغيير وجهته كل ساعة فينحني ويرتفع باطراد منظم ، حتى اذا توسطت الشمس الفلك ، اخذه ارتجاف ظاهر كأنه يعلن وقت الظهيرة . وهذا ما دفع العلماء الى ان يدعوا هذه النبتة العجيبة بالساعة النباتية .

اما مباركة هذه الساعة فهي الطبيعة ، واما معملها فحقول بلاد البنغال حيث تُعطى مجّانًا لمن يطلبها . . .

أزمة الطربوش

من الازمات الحاضرة المتعددة ما يجوز ان نسميه أزمة الطربوش ، فان لباس الرأس هذا دخل في موقف حرج لا نعرف كيف يخرج منه . فبينما يطرحه الاتراك ومن جاراهم كلباس قديم فيستبدلون به البرنيطة مدّعين التقرب بواسطتها الى مدنية الغرب ، يطرحه بعض « الوطنيين » في سورية كلباس حديث دخيل يجب ان تُستبدل به الكوفية الرامزة ، في عرفهم ، الى « الوطنية » العربية

الصحيحة . وهكذا بينا يسير بعض الشرقيين الى الامام يلذ للبعض الآخر الوقوف على الربوع والتلفت الى الوراء . وقد لفظ القوم مؤخراً في دمشق وحلب بازمة الطربوش ، وتناقلوا ما قام به بعض الطلاب من الحكم بالحريق على كمية من الطرابيش وتنفيذ هذا الحكم في الساحات العمومية ، وقد نشرت جريدة « التضامن » الدمشقية (٣ نيسان ١٩٣١) اقتراحاً لعمل لباس شرقي للرأس ننقله على سبيل التفكهة ، قالت :

الى الرسامين ، والخياطين ، وارباب الذوق السليم ، في العراق ، ومصر ، وسورية الجنوبية والشمالية ، ولبنان ، وكافة الاقطار العربية .

الى هؤلاء جميعاً ، تعلن شركة المحاصة التجارية الاقتصادية في دمشق انها تضع جائزة قدرها ثلاثمائة ليرة سورية ، تبرع بها فخامة رئيس الحكومة السورية ، لمن يصنع لباساً للرأس ويحوز القبول لدى اللجنة التي تألفت خصيصاً لهذه الغاية ، على ان يكون لباس الرأس متفقاً والشروط الآتية :

١ً : ان يكون اللباس من مصنوعات البلاد .
٢ً : ان يكون شكله جميلاً .
٣ً : ان يكون فيه رمز عربي .
٤ً : ان لا يمنع المسلم من الصلاة .
٥ً : ان يقي الرأس من الحرارة والمطر .

وآخر حد عينته اللجنة للمسابقة آخر شهر نيسان . فمن اراد الاشتراك في المسابقة فليُرسل اختراعه الى شركة المحاصة التجارية الاقتصادية معنوناً باسم « لجنة لباس الرأس » ، وان يكون توقيعه مستعاراً في الكتاب الذي يرسل فيه اختراعه ، على ان يوضح المسابق اسمه المستعار وعنوانه في مغلف آخر مختوم ، وشركة المحاصة لا ترى ما يدعوها الى استنهاض همة العاملين من اصحاب الذوق السليم ، وكل منهم مقدر حاجة ابناء البلاد الى لباس جديد للرأس يتفق مع ذوق السوري وتقاليده وعاداته ، والله الموفق الى ما فيه خير الوطن .

محصولات مناطق الانتداب سنة ١٩٢٩

من النشرة الدورية لبنك سورية ولبنان الكبير (تابع)

المواشي

زاد عدد الاغنام في سورية فانتقل من ١ ٩٠٤ ٠٠٠ رأس الى ٢ ٢٣٩ ٠٠٠ رأس .

وقد بلغت المواشي المعروضة في سوق حلب ، وهي اعظم سوق لهذا النوع في سورية ، ١ ٠٧١ ٩٦٥ رأساً يقابلها في سنة ١٩٢٨ ، ١ ٠٧٩ ٢٨٥ رأساً . وتمثل رؤوس الغنم ٨٠ ٪ من هذا المجموع.

وأحصي في جبل الدروز ١٣٠ ٥٦٠ رأس غنم وماعز ، يقابلها ١٠٠ ٠٠٠ رأس في سنة ١٩٢٨.

وتزيد انه في سنة ١٩٢٩ ، أصدر خصوصاً الى بلاد اليونان وفلسطين ومصر ٢٥٠ ٢٤١ رأساً منها ٢٢٧ ٠٠٠ رأس غنم.

الزيتون

كانت محصولات الزيتون من افضل ما يؤمل ، فانتقلت من ٤٠٢ ٨٢٩ كنتالاً ، في سنة ١٩٢٨ ، الى ٨٥٥ ٦٥٢ كنتالاً ، زائدةً اكثر من الضعف. والفضل في هذه النتائج الحسنة عائد الى المظاهر الجوية التي كانت موافقة كل الموافقة في جميع مناطق الشواطئ ، بينما كانت مغروسات الزيتون في الداخلية تحتفظ تقريباً بمحصولها الحسن الذي وصلت اليه في السنة السابقة. ثم ان مساحة الارض المغروسة زادت زيادة محسوسة فانتقلت من ٦٩ ٩١٦ هكتاراً الى ٧٤ ٨٤١ هكتاراً ، وكان الفضل في هذه الزيادة عائداً خصوصاً الى جهود اصحاب المغارس في سنجق الاسكندرونة.

اما طريقة استهلاك هذا المحصول البالغ ٨٥٥ ٦٥٢ كنتالاً فكانت بان أرسل منه ٧٤٣ ٥٣٥ كنتالاً الى المكابس فتحولت زيتاً وحُفظ ما بقي وهو ١١٢ ١١٧ كنتالاً ليُباع زيتوناً.

الفواكه

وافقت العوامل الجوية بساتين الفواكه والكروم في سورية ولبنان فاتت بالاجمال بنتائج مقبولة.

وكان من حظ منطقة دمشق ان يزيد محصولها على محصول السنة ١٩٢٨. فارتفع محصول المشمش من ٢٣٠ ٠٠٠ كنتال الى ٣٠٠ ٠٠٠ كنتال، ومحصول العنب من ٤٥٠ ٠٠٠ كنتال الى ٥٠٠ ٠٠٠ كنتال. ونلاحظ الزيادة نفسها في محصول التفاح والاجاص والجوز واللوز.

اما في لبنان فقدّر محصول الليمون بـ ٤٠٠ ٠٠٠ كنتال. واستفاد اصحاب هذه المحصولات من افتتاح السوق الروسية التي اتت موافقة لتسهيل تصريف الليمون ورفع سعره. وكان من حسن محصول الليمون الحامض ان أصدر منه ٧٨ ٨٠٠ كنتال. وكان محصول العنب احسن في البقاع منه في جبل لبنان ولاسيما لبنان الشمالي. وقد قُدّر مجمل محصول العنب بـ ٤٠٠ ٠٠٠ كنتال.

غراسة النصب والمشاتل

اننا نلاحظ تقدّماً مهماً في تنمية المشاتل والمغارس في جميع مناطق الحكومات.

فان المشاتل الحكومية في سورية، ومركزها حمص وحماة، قامت بتلبية طلبات المزارعين المتزايدة يوماً عن يوم. وفي سنجق الاسكندرونة وحّد رجال الادارة والافراد جهودهم في زيادة المساحات المغروسة زيتوناً وفستقاً. فغرس نحو ٧ ٠٠٠ شجرة من الفستق البرّي، وبلغت مساحة الاراضي المغروسة جديداً بالزيتون ٥٥٧ هكتاراً. وقدّمت مشاتل الحكومة لا اقلّ من ١٦٠ ٠٠٠ نصبة من اشكال مختلفة.

وتحقق سكان جبل الدروز المنافع الجليلة التي يمكنهم الحصول عليها من زراعة لا تكلفهم كثيراً من المشاق، فطلبوا من مشاتل حكومتهم عدداً كبيراً من النصب، وغرسوا في السنة ١٩٢٩، نحو ٦٠ ٠٠٠ شجرة منها ٢٥ ٠٠٠ من الاشجار المثمرة.

ويمكننا القول نفسه عن تقدّم هذه الحركة في بلاد العلويين وفيها مشتلتان

للحكومة . وجُرّب فيها غرس الزيتون الايطالي وهو نوع يُقال ان محصولـه اوفر من محصول الزيتون البلدي . فاهتمت الحكومة بذلك ، كما انها اهتمت بتعزيز زراعة الفستق بمعاونة الافراد من اصحاب الاملاك . وبلغ المغروس من النصبات الجديدة في بلاد العلويين في سنة ١٩٢٩ ، عدة مئات من الآلاف من ذلك ١٥٠ ٠٠٠ شجرة توت وما يُعادلها من الاشجار المثمرة.

اما في لبنان فحوّلت الادارة جهودها الى توسيع منـاطق الزيتون وتجديد الكروم. فاستحضرت لا اقلّ من ٦٠ ٠٠٠ نصبة زيتون من ايطالية ، واعطت المزراعين باسعار متهاودة نحو ٥٠ ٠٠٠ نصبة عريش . وقدّمت مثلثة فرن الشباك اكثر من ٦٠ ٠٠٠ نصبة من اشجار مختلفة .

الصناعة

الزيوت

كان من نتيجة زيادة محصول الزيتون زيادة مضاعفة ان زاد كذلك محصول الزيت الخارج من المكابس السورية واللبنانية فبلغ في سنة ١٩٢٩ ، ١٩١ ٥٠١ كنتال ولم يكن في السنة الفائتة الا ٩٥ ٦٩٦ كنتالاً . وبلغ محصول لبنان وحده في هذا الرقم الاجمالي ٦٧ ٠٠٠ كنتال يقابله ١٦ ٠٠٠ كنتال في السنة السابقة.

وأُصدر من هذا الزيت ٢ ٥٤٨ طناً يقابلها ٤١٠ اطنان في سنة ١٩٢٨ . وكانت فلسطين اهم البلاد المشترية فاستوردت ١٢٤٧ طناً بلغ ثمنها ٤١٣ ٨٠٩ ليرات لبنانية سورية .

ونشير هنا الى ان الشركة الصناعية في مناطق الانتداب قـد انتهت في اللاذقية وحارم من بناء معاملها لاستخراج الزيت من نوى الزيتون وفضـلاته بواسطة سلفور الكربون . وقد باشرت هذه المعامل اشغالها في الوقت الحاضر.

الصابون

تستهلك سورية كل سنة من الصابون البيتي ما تقدر قيمته بـ ٩٠٠ ٠٠٠ ليرة لبنانية سورية . وان محصول الزيت يؤثر في صناعة الصابون البلدي الذي يقوم بثلثي هذه المستهلكات او بثلاثة ارباعها . اما ما بقي فيُستورد من فرنسة او من فلسطين . واهمّ المصابن البلدية هي في انطاكية وحلب وخصوصاً طرابلس

التي فيها نحو ثلاثين مصبنة تشغل نحو خمسة آلاف شخص بين عامل وصانع وتاجر.

ويعدّل محصول الصابون في سنة ١٩٢٩ بـ ٢ ٥٠٠ ٠٠٠ كيلوغرام منها نحو ٥٠٠ ٠٠٠ كيلوغرام أُصدرت الى ما بين النهرين وتركية ومصر.

الحرير

تقدّمت المحصولات الحريرية سنة ١٩٢٩ بفضل الجهود التي بذلتها الحكومات والافراد، فبلغت محصولات الشرانق ٣ ٤٦٠ ٠٠٠ كيلوغرام، يقابلها ٣ ٣٥٠ ٠٠٠ كيلوغرام في السنة ١٩٢٨. وهذا على الرغم من تقلّبات الطقس في الربيع تقلّبات بلغ ضررها الاشدّ في مناطق الشاطئ.

وتُقسم هذه المحصولات كما يلي :

	كيلوغرام
قيمة الشرانق المستعملة في الكراخين (٨٥ الى ٩٠ كرخانة كلها لبنانية تقريباً)	١ ٧٣٥ ٠٠٠
قيمة الشرانق المختقة في مخانق لبنان	٦٩١ ٠٠٠
» » » » » بلاد العلويين	٢٣٤ ٠٠٠
» » المحلولة حريراً عربياً في بلاد العلويين	٢٠٠ ٠٠٠
» » الحاصلة في دولة سورية	٥٨٠ ٠٠٠
» » المحفوظة في سبيل التبزير	٢٠ ٠٠٠
	٣ ٤٦٠ ٠٠٠

اما قيمة بزور القزّ المستوردة الى مناطق الانتداب او المنتجة فيها والمهيأة للتفقيس في سنة ١٩٣٠، فتقدّر بـ ١٢٤ ٩٧٥ اوقية يقابلها ١٢٤ ٠٢٤ اوقية في سنة ١٩٢٩. وان ٩٩ ١٠٧ اوقيات من هذه البزور تصدر من المقاتل الفرنسوية.

صناعة النسج

لقد اغتنت صناعة النسيج الحلبية في سنة ١٩٢٩ بعدّة مؤسسات جديدة للنسيج العصري، وان نجاح هذه الاعمال سيجرّ دون شك تجدّدًا مطردًا في هذه الصناعة المهمّة.

وتقدّر المنسوجات في منطقة حلب بـ ١٠٤ ٥٠٠ قطعة من المنسوجات القطنية، و ٧٦ ١٥٠ قطعة من الاطلس، و ٦٩ ٣٥٠ قطعة من القباني.

ونسجت معامل دمشق ١٥١٠٠٠ قطعة قطنية ، و ٨٦٠٠٠ قطعة أطلس، ٩٣٥٠٠ قطعة من النباني . وقد أُنشئ في دمشق كما أُنشئ في حلب معامل جديدة لنسج الحرير والقطن والصوف تديرها محرّكات كهربائية او محركات على المازوت فتُستبدل بانوال النسج القديمة.

وقد أُنشئ قرب طرابلس فبركة جديدة باشرت اعمالها وهي تعمل خيوط القطن مستعملةً ما ينتج من القطن في البلاد ، شاغلةً اربعمائة عامل . وآلاتها غاية في الدقة والكمال تبلغ قيمتها نحو ٢٠٠٠٠٠ ليرة لبنانية سورية.

فيمكننا التأكيد اننا نشهد الان في مناطق الانتداب حركة صناعية نسجية عصرية ستؤول ليس فقط الى تجديد الصناعات القديمة في القريب العاجل ، بل الى اجابة كل ما يجدّ من مطاليب السكان.

الجلود والدباغة

ان صناعة الدباغة المحلية من اجلى الصناعات مظهرًا في التوسّع والتقدم منذ بضع سنوات وان اكثر الدباغات ، في يومنا هذا ، تستعمل آلات حديثة تامّة لاسيا في دمشق ، مما يسهّل على السوق الوطنية ان تحدّد مستورداتها . وفي سنة ١٩٢٩ قدّمت دبّاغات دمشق نحو ثلث المطلوب من الجلود المدبوغة للفرعة ونحو نصف المطلوب من جلود النعال.

وكان مجمل ما دبغته دبّاغات حلب ودمشق نحو ١٥٠٠٠٠ من جلود الماعز والغنم و ٨٥٠٠ من جلود البقر و ٦٥٥٠ من جلود الابل

واصدرت مرافئ سورية ولبنان ١٢٣٤ طنًا من الجلود غير المدبوغة البالغة قيمتها ٩٦٥٠٠٠ ليرة لبنانية سورية ، الى ايطالية والولايات المتحدة خصوصاً.

النقليات

ان شركة السيارات على الطرق الشرقية المعروفة باسم « الاوتوروتير » والتي أشرنا الى تأسيسها في نشرتنا السابقة ، قامت بتأمين حركة نقليات يومية للمسافرين بين بيروت وطرابلس واللاذقية وحلب. وقد انشأت هذه الشركة ، مدة السنة ، خطوطاً جديدة من بيروت الى حيفا ، ومن بيروت الى دير الزور والموصل الا ان هذا الخطّ الاخير لا يُسافر عليه الا مرة في الاسبوع